

جرش في العصور الإسلامية

كانت جرش، وجوارها عبر التاريخ منطقة معمورة، وتذكرها المصادر التاريخية وكتب الجغرافيا والمعاجم اللغوية والشعر والأدبيات، باعتبارها مصطلحاً جغرافياً معروفاً، وهي منطقة معمورة منذ العصور الحجرية القديمة، وقد تعاقبت عليها حضارات متتابعة ما زالت شواهدا حتى يومنا هذا، وبسبب تمتع المنطقة بالظروف الملائمة للاستقرار والتحضر، فقد اجتذبت القبائل العربية المهاجرة من شبه الجزيرة العربية إلى أطراف بلاد الشام فاستقرت فيها، ومنها الأنباط، وجزام، وغسان، ولخم. وتتمتع منطقة عجلون وجرش بأهمية استراتيجية لأنها المعبر الطبيعي بين بلاد الشام والحجاز وتمر بها طريق تراجان المشهورة التي تعدّ ممراً حيويّاً للقوافل التجارية وطريق الحج الشامي^(١).



فلس أموي ضرب جرش

(١) أبو الشعر، عمان عبر العصور، ص ١٦٢.

وعندما قامت جيوش العرب المسلمين بفتح بلاد الشام، كانت المنطقة قد تعربت، لكنّ جيش شرحبيل بن حسنة، فتح جرش صلحاً سنة (١٣هـ) وكتب عهداً لأهلها، وانتهت العمليات العسكرية الإسلامية بسقوط دولة الغساسنة في حوران والبلقاء وانتهاء سطوة البيزنطيين على بلاد الشام، وبدأ مع الفتح عهد جديد في تاريخ بلاد الشام، حيث تبعت جرش لجند الأردن من الناحية الإدارية ومركزها طبرية^(١).



ومع انتشار الإسلام، واستقرار القبائل العربية التي وصلت مع جيوش الفتح في المنطقة. ومع استتباب الأمن، ازدهرت العلاقات التجارية بين عجلون وجرش وجوارها مع الجوار في سوريا والحجاز، وهي علاقات قديمة متبادلة، تقوم على حاجة الحجاز للحبوب وزيت الزيتون وإنتاج الكروم والبساتين المشهورة في هذه المناطق وعلى أطراف نهر الزرقاء الشمالية وعجلون والبلقاء وغيرها^(٢) وقد ازدهرت جرش بشكل واضح في العصر الأموي (٦٦١-٧٥٠م) ويبدو من الحفريات الأثرية الحديثة توافر قطع من العملة الأموية البيزنطية، وبعض القطع الفضية ومن ضمن ما تم العثور عليه فلس نحاسي أموي

(١) الغرايبة، جرش في عيون، ص ٧٨.

(٢) المرجع نفسه، ص ٧٨. أبو الشعر، عمان عبر العصور، ص ١٦٢. المصدر نفسه.

يظهر عليه كتابة إسلامية، في إشارة إلى الاهتمام الإداري الكبير بالمنطقة، لأن جرش كانت مركزاً إدارياً^(١).

(كورة) يقيم فيها الوالي أو الحاكم، وتُضرب فيها النقود، فقد صُربت الدولة الأموية النقود، ومن الطبيعي أن تحمي كورة جرش وعمان طريق القوافل التجارية وطريق الحج، وأن تسهم بحراسة البرك في المحطات التي تمر بها قوافل التجارة، والتي تمثل الشرايين الحية لخط القوافل. وطريق الحج على حد سواء^(٢).

(١) الغرايبة، جرش في عيون الجغرافيين، ص ٧٧، أبو الشعر، عمان عبر العصور، ص ١٦٢ - ١٦٣.

(٢) الغرايبة، جرش في عيون الجغرافيين، ص ٧٨ - ٧٩.